

54 - شرح كتاب التوحيد الباب) 44 (من سب الدهر فقد أذى الله

- عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جمیعا الحمد لله رب العالمین الحمد لله ولی الصالحین والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمین نبینا وحبيبنا وسيدنا وقرة عیننا محمد بن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى الله وصحابته اجمعین اما بعد فنحن في ليلة الاربعاء اه ليلة الثامن عشر من شهر ذی الحجه المحرم لسنة اثنتین واربعین واربعمة بعد الالف من هجرة نبیه الکریم صلی الله عليه وسلم موافق ليلة الثامن والعشرين - [00:00:15](#)

من الشہر السابع بسنة احدی وعشرين والقین من میلاد المیسیح علیه السلام ونحن في مسجد الیاقوت بواحیة الصدیق ونکمل ما بدأناه ان شاء الله تعالی من القراءة في كتاب التوحید للامام مجدد محمد بن عبد الوهاب بن سلیمان التمیمی - [00:00:37](#)
رحمه الله تبارک وتعالی والمتنافسة سنة ست ومائتین والف بعد هجرة من هجرة النبی صلی الله علیه وسلم. نعم بسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه - [00:01:01](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولمشايخه ولوالدينا وللمسلمین والمؤمنین اجمعین. اللهم امين. قال المؤلف رحمه الله الباب الرابع الاربعون باب من سب الدهر فقد اذى الله. وقول الله تعالی اعوذ بالله من الشیطان الرجیم. وقالوا ما هي الا - [00:01:17](#)
فحیاتنا الدنیا نموت ونحیا وما یهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم. انهم لا یظنون في الصحيح عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال قال الله تعالی یؤذنی ابن ادم یسب الدهر وانا الدهر - [00:01:37](#)

باللیل والنهار وفي روایة لا تسروا الدحر. فان الله هو الدهر. نعم هذا الباب ولا بالرابع والاربعون باب من سب الدهر فقد اذى الله الدهر هو الزمن الدهر هو الزمن الذي یجري فيه اللیل والنهار - [00:02:00](#)
وتجري فيه الاحداث ليس شيئا یلمس وانما هو الوقت الذي تدور فيه الاحداث واذا قال الله تبارک اقلب اللیل والنهار الحديث القدسي اقلب اللیل والنهار و یقول الله تبارک وتعالی - [00:02:26](#)

یؤذنی ابن ادم یسب الدهر وهنا بوب باب من سب الدهر فقد اذى الله جل وعلا نفرق بين الاذى والضرر الله یبلغه الاذى لكن لا یبلغه الضرر سبحانه وتعالی یقول یؤذنی - [00:02:45](#)

ابن ادم ويقول ان الذين یؤذنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا. اذا الايذاء یقع لكن الضرر لا یقع كما قال الله تبارک انهم لن یضروا الله شيئا - [00:03:07](#)

ويقول سبحانه وتعالی في الحديث القدسی انکم لن تبلغوا ضری فتضرونی فنفرق اذا بين الاذى والضرر مثل ما انت الان تتأنی لم يكن بجانبك واحد آرائحته سیئة مثلا تشعر - [00:03:26](#)

ضيق بالاذى شلون هذا ریحته ماکل بصل ولا ماکل ثوم ولا شارب له سیجارة ولا حاط له عطر دایخ ولا اللي يكون طیب فانت تتأنی تتأنی احیانا من الاصوات العالية تتأنی احیانا من الكلام القبيح - [00:03:46](#)

فاللادی شيء والضرر لكن لا تتضرر لا تطلب لكن ما ودك تسمع هالكلام ما تحب ان تسمع ما تحب ان تشم هذه الرائحة لكن ظرر ما یقع عليك ظرر فالله سبحانه وتعالی عن المثل جل وعلا يتأنی - [00:04:03](#)

اذا سب العبد الدهر يتأنی اذا وقعت المعاصی لكنه لا يتضرر انکم لن تبلغوا ضری فتضرونی ولن تبلغوا نفعی فتنفعونی انهم لن یضرروا

الله شيئاً اي شيء فهنا الفرق بين الضرر - 00:04:20

الاذى والله سبحانه وتعالى هنا يتأنى من قولهم يتأنى من قول في سب الدهر وذكر المؤلف قول الله تبارك وتعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بس هذي الحياة الدنيا - 00:04:41

ما في اخرة ما في بعث ما في حساب ابدا ابدا حياة الدنيا فقط نموت ونحيا كما قال قائله من قبل ارحام تدفع وارض تبلغ بس انتهى كل شيء ارحام وانت ناس تولد وناس تموت بس هذه الحياة - 00:05:00

هل يعقل هذا افجعل المسلمين كال مجرمين يعني هذا الخلق الذي خلقه الله تبارك وتعالى فقط ارحام تدفع وارض تبلغ هذا لا يمكن ان ينسب الى الله تبارك وتعالى. الله جل وعلا يقول افحسبتم انما خلقناكم عبشا - 00:05:23

وانكم اليها لا ترجعون يعني هل يعقل ان الله تبارك يتترك المجرمين يفسدون في الارض ويقتلون ويغتصبون ويؤذون يفعلون ما يفعلون من الجرائم ثم يموت وانتهى الامر هل كل مجرم - 00:05:42

يأخذ جزاؤه في الدنيا كم من مجرم في هذه الدنيا مات على فراشه ولم ينتقم الله منه سبحانه وتعالى في هذه الدنيا ولم يشف صدور من اذاهم كم من مظلوم - 00:06:00

عاش مظلوما الى ان قتل بس انتهى بالعكس من الاشياء التي تريح المظلومين وتهون عليهم كثيرا من المظالم هو ان في يوم قيامة الحمد لله في يوم قيامة باخذ حقي - 00:06:17

في يوم من الايام ساخذ حقي كاما يذكرون عن سعيد ابن جبير التابع الجليل رحمة الله تعالى لما اراد الحجاج بن يوسف ان يقتله فقال له الحجاج انت شقي بن كسيير - 00:06:37

هو اسمه سعيد ابن جبير جبير الكسر قال له انت شقي؟ مو سعيد وانت كسيير وليس جبير قال له انت كسيير ابن جبير ايش شقي ابن كسيير قال انا كما سماني ابي - 00:06:54

فقال له الحجاج اني قاتلك قال افعل ما شئت قال اختر القتلى التي تريد ان تموت عليها؟ قال اختر انت فان وراءك القصاص اذا كونه يؤمن ان هناك قصاصا - 00:07:13

وان هناك يوما اخر وانه في هذا اليوم يقتصر الله تبارك وتعالى للمظلومين من الظالمين ومن كمال عدله سبحانه ان يقتصر للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم يقول لها كوني ترابا - 00:07:37

افلا يقتصر لاوليائه سبحانه وتعالى افلا يقتصر من المجرمين والا كان الامر عبشا افجعل المسلمين كال مجرمين بس انتهى الامر مات خلاص يعني ما فعله المجرمون الكبار الذين افسدوا في الارض فرعون نمرود - 00:07:57

وغيرهما من المجرمين اللي قتلوا الناس وانتهكوا الاعراض واحافوا الناس وفعلوا ما فعلوا من الاجرام بس ما تنتهي كل شيء هذا لا يمكن ان يكون فدين الله تبارك وتعالى اعظم من هذا - 00:08:20

بكثير ولذلك لما قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا قال الله تبارك وتعالى وما لهم به من علم هذا يتكلمون تخرص يتكلمون بدون علم تخرص وانهم الا يظنون يتوهمنون - 00:08:38

هذا الامر. واذا قال قائلهم يقول الله تبارك وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة يحييها الذي انشأها اول مرة. وقال الآخر وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون - 00:08:55

ائنا لمبعوثون خلقا جديدا؟ قل كونوا حجارة او حديدا. او خلقا مما يكبر في صدوركم. فسيقولون من يعيينا؟ قل الذي انشأكم اول مرة فسينقضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا - 00:09:16

فالقصد ان وجود اليوم الاخر هذا دليل على حكمة الله سبحانه وتعالى ورد على هؤلاء المجرمين الذين يدعون انه انما هي ارحام تدفع ارض تبلغ والامر ليس كذلك. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا - 00:09:30

الا الدهر يعني اتهموا الدهر انه هو الذي يهلكم له الذي يهلكم هو الله سبحانه وتعالى هو وهو المحيي هو المميت سبحانه وتعالى هو الذي يحيي هو الذي يحيي وليس الدهر - 00:09:55

وانما الذي يحيي ويميت هو الله سبحانه وتعالى وهو الذي يوقع الله فيه الافعال سبحانه وتعالى وإنما الفاعل قوى الله سبحانه وتعالى وفي الحديث يقول في الصحيح عن أبي هريرة في الصحيحين يعني في البخاري ومسلم - 00:10:13
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى هذا يسمونه حديث قدسي قال الله تعالى يعني حديث قدسي والحديث القدسي هو كلام الله - 00:10:34

جل وعلا لكنه ليس بالقرآن كلام الله وليس بالقرآن فان كلام الله تبارك وتعالى كثير كما قال سبحانه وتعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربنا فدا البحر قبل ان تقد كلمات - 00:10:47

ربى ولو جئنا بمثله مدادا فالقرآن بعض كلام الله سبحانه وليس هو كل كلام لو انه وبعضه كلام والحديث القدسي بعض كلام الله وهناك كلام لله سبحانه وتعالى للتوراة والإنجيل والصحف والزبور. كلام الله سبحانه وتعالى وما يكلم به المؤمنين - 00:11:01
يوم القيمة كلام الله هو الذي يكلم به الملائكة والذي كلام به ادم هذا كله كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الله سبحانه وتعالى لا حد له لا حد له وهي صفة لله تبارك وتعالى صفة ازلية - 00:11:20

للله سبحانه وتعالى فهنا في صحيح أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم قلنا يؤذيني اه ليس هي يضرني وإنما الذي يقع - 00:11:37

والله تبارك وتعالى لا يحب الكفر ولا يحب المعاصي جل وعلا ويتأذى منها لكن لا يتضرر سبحانه وتعالى. قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهر انا الدهر ليس المقصود ان الله - 00:11:56

هو الدهر؟ لا لأن الدهر مخلوق الدهر مخلوق من المخلوقات فلا يمكن ان يكون الله هو الخالق وهو المخلوق وإنما المقصود هنا انا الدار اي انا اقلب الدهر انا اجري الدهر - 00:12:19

انا اصرف الدهر لا ان الله هو الدهر سبحانه وتعالى. ولذلك لا يجوز للانسان يقول عبد الدهر مثلا او من اسماء الله الدهر لا ابدا وإنما انا الدهر اي الدهر بيدي - 00:12:36

انا المتصرف بالدهر انا الذي اقلب الليل والنهر اذا قال بعده مباشرة اقلب الليل والنهر الليل والنهر ما هي؟ هو الدهر الليل والنهر هو الدهر فالله لم يقول انا الدهر - 00:12:51

اي بيد الدهر او انا اقلب الدهر. انا ادبر الدهر. لا ان الله هو الدهر. لماذا اولا آلان اسماء الله تبارك كما مر علينا بس والله كلها حسني والله الاسماء - 00:13:04

الحسني فادعوه بها الدهر اسم جامد ما له معنى يعني ما له معنى حسن حتى يتسمى الله بالدهر. لما تقول العليم عنده علم السميع يسمع الرحمن يرحم الكبير كبير القدس المنزه هكذا - 00:13:24

فكل اسم من اسماء الله تبارك وتعالى يحمل صفة كمال مطلق لله لما تقول الله دهر شنو الدهر فليس من اسماء الله تبارك وتعالى الدهر اذا ثم كذلك ثابت الان نقول ليس من اسماء الله دار - 00:13:45

ان سياق الحديث يأبى ذلك ما يقبل سياق الحديث. لما يقول انا الدهر اقلب الليل والنهر. يعني انا الدهر انا اجري الدهر. انا اصرف في الدهر لا ان الله تبارك وتعالى يقال له - 00:14:01

الدهر سبحانه وتعالى اذا اه كيف يقلب الليل والنهر قال اقلب الليل والنهر ماذا يقول ربنا تبارك؟ يقول قل الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء وتعز - 00:14:14

من تشاء وتذل من هذا هو التقلب الدهر اليوم ملك باشر علوك اليوم غني باتشر فقير اليوم صحيح غدا مريض كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى يحيي هذا ويميت هذا ويرزق هذا ويعطي هذا ويمنع هذا ويمنع هذا - 00:14:37

يكرم هذا ويهين هذا يصح هذا ويمرض هذا وهكذا ربنا تبارك وتعالى فالدهر اذا بيد الله سبحانه وتعالى يجريه ويصرفه كيف شاء جل وعلى اما حكم سب الدهر يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - 00:15:02

نقول الذي يسب الدهر لا يخلو من ثلاثة امور مثل اللي يلعن الايام الله يلعن الساعة اللي شفتاك مثلا فيها الله يلعن هاليوم الله يلعن

الدهر وهكذا في ناس تلعن تسب - 00:15:26

الدهر والایام والساعات والليالي فما حكم هذا الفعل. اذا كان هذا السب للدهر الذي يسب الدهر ويعتقد ان الدهر هو الذي اصابه الدهر
هو الذي يحيي الدهر هو الذي يميت - 00:15:42

الدهر هو الذي يغنى الدهر هو الذي يفقر. الدهر هو الذي يصح الدار هو الذي هذا كافر لانه اشرك مع الله غيره جعل الدهر لها جعله ربا
يصنع ويعطي ويمنع هو الدهر - 00:16:02

يعني آآ شيء غير محسوس اصلا شيء غير محسوس في الدهر ما تصرط تلمس الذهب شيء غير محسوس. كيف جعلت الدهر هو الذي
يحيي ويميت ويخلق ويعطي ويمنع؟ هذا يجوز فهذا جعله شريكًا مع الله هذا شرك اكبر - 00:16:20

من سب الدهر على ان الدهر هو الذي يفعله وهو الذي يعطي وهو الذي يمنع هذا كافر والعياذ بالله الحالة الثانية ان يسب الدهر او
يسب الایام او يسب الليالي - 00:16:38

وعندما تسأل يقول لا لا انا ادرى ان الله هو الذي يجري وهو الذي يفعل وهو الذي لكن انا منقهر من هذه الایام فاسب الایام من هذا
نقول وقعت في الحرام - 00:16:52

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر وهذا نهي والنهي يقتضي التحرير والله يقول يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانت
تسب الدهر على اساس يقول ايه بس الدار هو اللي صارت فيه هالمشاكل. اي بس منو اللي اجرى هذه الامور. الله قال ادرى -
00:17:04

لكن انا كاره الدهر اسبه عشان هذا حرام هذا يكون وقع في الحرم الصورة الثالثة ان يسب الدهر من باب انه يعني اه يرى انه في هذا
اليوم وقع له هذا الاذى وقع له هذه وقعت له هذه المشكلة. كما قال - 00:17:21

اه لوط عليه الصلاة والسلام هذا يوم عصيبي في ایام النحیسات في يوم نحس مستمر هذا من باب يقولها من باب الخبر امباب الخبر
هذه ایام نحسات يعني واقعها علينا صار - 00:17:41

مؤذيا صار مؤذيا هذا يوم عصيبي قال هلوط عليه الصلاة والسلام قال هذا يوم عصيبي فهو لا يقصد ان يسب هذا لكن من باب الاخبار
من باب الاخبار هذا جائز اذا كان اذا اخبارا -
00:18:01

فهو جائز ان كان سبا ولا يعتقد انه الفاعل فهذا حرام. ان كان يعتقد ان الدهر هو الفاعل فهذا كفر بالله تبارك وتعالى اعاذنا الله واياكم
من الكفر نعم احسن الله اليكم قال المؤلف رحمة الله فيه مسائل -
00:18:20

الاولى النهي عن سب الدهر. نعم الثانية تسميتها اذى لله نعم يؤذيني نعم الثالثة التأمل في قوله فان الله هو الدهر نعم رابعة انه قد
يكون شابا ولو لم يقصد بقلبه -
00:18:39

نعم يكون سبا اذا يعني اه ما قصد هذا في قلبه لكن السب اه ورد نعم على لسانه نعم -
00:19:00